فاذكروا آلاء الله اي النعم واعلموا انما يليق بذلك الانعام وهو ان توحدوا به
وتتركوا ما انتم عليه من عبادة الاصنام لعلكم تفلحون اي تفوزون بالنعيم
المقيم في الآخرة قالوا اي قوم هود مجيبين له أجئتنا يا هود لنعبد الله وحده
ونذر اي نترك ما كان يعبد آباؤنا اي من الاصنام استبعدوا اختصاص الله
تعالى بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم ومعنى المجيء في اجئتنا اما
لان هودا كان معتزلا عن قومه كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة فلما اوحي اليه جاء قومه يدعوهم او لم يريدوا به الا استهزاء
لانهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى لا يرسل الا الملائكة فكأنهم قالوا اجئت
من السماء كما يجيء الملك او ان المقصود على المجاز كما تقول ذهب يشتمني
ولا يراد حقيقة الذهاب فأتنا بما تعدنا اي من العذاب ان كنت من
الصادقين اي في قولك اني رسول الله قال هود مجيبا لهم قد وقع عليكم
اي نزل عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب أتجادلونني في اسماء سميتموها
اي وصفتموها انتم وآباؤكم اي من عند انفسكم والاستفهام للانكار عليهم اي
سميتم الاصنام بالآلهة تعبدونها من دون الله ما نزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان اي حجة وبرهان لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجد
للكل وانها لو استحقت لكان استحقاقها بجعله تعالى اما بانزال آية او
نصب دليل فانتظروا اي نزول العذاب بسبب تكذيبكم لي اني معكم من
المنتظرين ذلك فارسلت عليهم الريح العقيم فأنجيناه اي هودا والذين
معه اي من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي استأصلناهم
وقوله تعالى وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وروي ان قوم هود كانوا
يعبدون الاصنام فبعث الله تعالى اليهم هودا فكذبوه وازدادوا عتوا
فامسك الله تعالى القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدوا وكان الناس اذ ذاك
مسلمهم وكافرهم اذا نزل بهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله

تعالى

تعالى الفرج فجهزوا الى الحرم قيل بن عنز ومرثد بن سعد في سبعين من اعيانهم
وكان بمكة اذ ذاك العمالقة اولاد عمليق بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية
ابن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله
واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان له
وكان اسم احداهما وردة والاخرى جرادة فسميتا الجرادتين فيه تغليب
والقينة المغنية او عن مغنية فلما رأى ذهولهم باللهو عما بعثوا
له اهمه ذلك واستحيى ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم عليه
فذكره للقينتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به ولا يدرون من قاله
فعمل الشعر بينهما ونبه ألا يا قيل ويحك قم فهينم الهينمة الصوت
الخفي لعل الله يصبحنا غماما والغمام هنا المطر فيسقي
ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما من العطش الشديد
فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما فلما غنتا به ازعجهم ذلك
فقالوا ان قومكم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا
الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد بن سعد والله لا تسقون بدعائكم
ولكن ان اطعتم نبيكم وتبتم الى الله تعالى سقاكم واظهر اسلامه فقالوا
لمعاوية احبس عنا مرثدا لا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود
وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت
تسقيهم فانشأ الله تعالى سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه
مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوداء
لانها اكثر ماء فخرجت على عاد من واد لهم يقال له المغيث فاستبشروا بها
وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم ونجا هود
والمؤمنون معه فاتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا ويقال ان النبي
[illegible] من الانبياء اذا هلك قومه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)